

الجزور التاريخية للمذهب الانجيلي في البصرة خلال القرن العشرين

م.م. هند عبد المطلب حرب

أ.م.د. فارس فرنك نصوري

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يستعرض البحث احد مذاهب الديانة المسيحية الا وهو المذهب الانجيلي الذي برز في القرن السادس عشر، فهو خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية بقيادة مجموعة من المصلحين من امثال مارتن لوثر، واورليخ زوينجلي وجون كالفن، وقد استخدم هذا المذهب الارساليات التبشيرية في تعريف بتعاليمه والتي ساهمت بانتشاره في كل ارجاء العالم حتى وصوله الى العراق وتحديدًا البصرة بوساطة الارسالية التبشيرية الامريكية، وتأسيس الكنائس الخاصه به التي لا زالت قائمة حتى الان .  
الكلمات المفتاحية: المذهب الانجيلي \_ كنائسه .

**The Evangelical doctrine and its churches in Basra**

Assist lect. Hind Abdul Muttalib Harb

Assistant Prof Dr. Fares Frank Nassori

University of Basrah - College of Education for Human Sciences

**Abstract**

The research reviews one of the doctrines of the Christian religion, which is the evangelical doctrine that emerged in the sixteenth century, as it emerged from the womb of the Catholic Church, led by a group of reformers such as Martin Luther, Ulrich Zwingli and John Calvin. All over the world until his arrival in Iraq, specifically Basra, through the American missionary mission . And the establishment of his own churches, which still exist until now.

Keywords: Evangelical doctrine \_ its churches \_ Basra

## المقدمة

يعتبر المذهب الانجيلي من المذاهب الحديثة التي ظهرت في اوروبا في مطلع القرن السادس عشر ميلادي، والتي جاءت على يد المصلح الالاماني مارتن لوثر martin luther (1517-1546)، وذلك بسبب اعتراضه على مفاصد التي كانت في الكنيسة الكاثوليك وجشع رجالها، فقد دعا الى ضرورة عودة الكنيسة الى ايام الرسل الاوائل مستنداً بذلك الى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد حيث دون ملصقة احتجاج مكونة من خمسة وتسعين مادة علقت على باب كنيسة وتبرغ في شهر من تشرين الاول من عام 1517م، طالب بها بالرجوع الى تطبيق تعاليم السيد المسيح، مما احدث ضجة كبيرة بين صفوف رجال الدين ونتيجة لذلك اوجد مذهب ديني سمي بالانجيلي او دعاة الانجيل في حين عرف من قبل الكاثوليك بالمذهب البروتستانتى اي (المحتجون)، وتختلف الكنيسة الانجيلية عن الكنيسة الكاثوليكية من حيث الشعائر والطقوس الدينية وايضا في سلطة الكنيسة.

وقد استمر المذهب في نشر تعاليمه بين مختلف دول العالم وكان من ضمنها العراق حين اوجد له موطن قدم في العاصمة بغداد ومن ثم في البصرة وذلك عن طريق الارشادية التبشيرية الامريكية التي تأسست في عام 1892م حيث عملت على نشر مفاهيم وتعاليم المذهب الانجيلي حتى توجهت جهودها في بناء اول كنيسة انجيلية في البصرة سنة 1923م .

وقد طرح البحث مجموعة من الاسئلة حاولنا الاجابة عليها في طيات صفحاته المختلفة جاء في مقدمتها متى ظهر المذهب الانجيلي واين؟ ما المقصود به؟ وبما يختلف عن المذهب الكاثوليكي؟ ولماذا ظهر هذا المذهب؟ وكيف انتشر في اوروبا اولاً ثم العالم ثانياً؟ متى وصل الى العراق؟ وكيف انتشر في مدنه بما فيها البصرة؟ وما هو الهدف من وجوده في البصرة؟ وهل نجح في تحقيق اهدافه؟ وهل استطاع ان يجد له اتباع فيها؟

من اجل الاجابة على كل هذه الاسئلة كان لابد لنا من البحث الدؤوب عن المعلومات اللازمة لتغطيتها والحمد لله فقد وفقنا في مسعانا من خلال اعتمادنا مصادر متنوعة في مقدمتها المقابلات الشخصية التي اجريت مع من هم مسؤولين عن ادارة شؤون الكنيسة الانجيلية في البصرة، فضلا عن استخدام الكتب العربية والمعربة والاجنبية وعدد من البحوث، والتي اسهمت بشكل فاعل في اغناء هذا البحث بالمعلومات المستفضية. ولقد تمحور البحث باتجاهين الاول تمثل في الجذور التاريخية للمذهب الانجيلي اما الاتجاه الاخر فكان حول وجود المذهب في البصرة .

### اولاً : الجذور التاريخية للمذهب الانجيلي .

في مطلع القرن السادس عشر شهدت أوروبا ظهور مذهب ديني جديد خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية عرف بالمذهب الانجيلي وفقاً للتسمية التي أطلقها أتباعه على انفسهم Evangelist

في حين طلق عليهم الكاثوليك تسمية البروتستانت<sup>(١)</sup> اي المحتجون Protestants<sup>(٢)</sup> . وتعود الجذور التاريخية لهذا المذهب الى مؤسسه الألماني مارتن لوثر Martin Luther<sup>(٣)</sup> . الذي اراد اصلاح الكنيسة الكاثوليكية واعادتها الى ايام الرسل الأوائل . بعد ان انحرفت عن مسارها خلال تاريخها الطويل بسبب جشع رؤوسائها وتسלט باباواتها وابتعادها عن تطبيق تعاليم السيد المسيح . فتحولت تدريجيا الى مؤسسه اسوة ببقية المؤسسات التي هدفها الاول تحقيق الارباح وجني الاموال وهذا ما دفع بلوثر الى الاعتراض على ذلك في ملصقة احتجاجية مكونة من خمس وتسعين مادة علقت على باب كنيسة وتبرغ Wittenberg في الحادي والثلاثين من شهر تشرين الاول عام ١٥١٧م<sup>(٤)</sup> . موضحا فيها امتعاضه من بعض الممارسات المتمثلة بصكوك الغفران<sup>(٥)</sup> والسيمونية<sup>(٦)</sup> التي كانت تقوم بها الكنيسة الكاثوليكية<sup>(٧)</sup> .

وتزامن مع مارتن لوثر ظهور شخصية مصلحة ثانية ألا وهو اورليخ زوينجلي Ulrich<sup>(٨)</sup> Zwingly (١٤٨٤ - ١٥٣١) في سويسرا ، عام ١٥١٩م. إذ اكد على ضرورة و أهمية اصلاح الكنيسة الكاثوليكية فتشابه مع لوثر في الهدف ولكنه اختلف معه في التطبيق إذ تميز بكونه اكثر تطرفا من لوثر<sup>(٩)</sup>، الى درجة دفعته الى حمل السلاح ضد الكاثوليك في المعركة المعروفة باسم كابل Cappel التي وقعت في عام ١٥٣١م<sup>(١٠)</sup>، والتي اودت بحياته إذ تم قتله وتقطيع جثته من قبل الكاثوليك تعبيرا عن غضبهم منه<sup>(١١)</sup> .

أما المصلح الثالث المؤثر في حركة الإصلاح الديني، فهو عالم اللاهوت الفرنسي، جون كالفن John Calvin<sup>(١٢)</sup> .

الذي استفاد من تعاليم كل من لوثر وزوينجلي وأضاف عليها . بموجب اجتهاده الشخصي فأوجد نظاما دينيا صارما اطره باطار قانوني اطلق عليه النظام المشيخي من اجل الحد من تلاعب رجال الدين في مقدرات الكنائس وعدم الانفراد في ادارتها والتصرف في شؤونها بعيدا عن أتباعها<sup>(١٣)</sup> . وتختلف الكنائس الانجيلية عن الكنائس الكاثوليكية من ناحية سلطة الكنيسة والايمان والشعائر الدينية، اضافة الى اسرار الكنيسة وممارستها للشعائر والطقوس، كما انها تختلف عنها من ناحية رفضها لرئاسة البابا<sup>(١٤)</sup>، باعتبارها كنيسة مستقلة لا سلطان عليها، كما ان سلطة الدولة على الكنيسة محدودة<sup>(١٥)</sup> وهذا يعني ان الكنائس الانجيلية لا تشكل كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية<sup>(١٦)</sup> .

بذلك انقسمت الكنيسة الانجيلية الى كنائس وطوائف مختلفة ومتنوعة منتشرة في ارجاء العالم<sup>(١٧)</sup> . وتؤمن الكنيسة الانجيلية بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ويشخص السيد المسيح وحده باعتباره الوسيط الوحيد بين الله والانسان دون سواه من القديسين<sup>(١٨)</sup>، وترى ان الايمان وحده كاف لتبرير المرء من خطاياهم وبذلك لا حاجة الى الاسرار السبعة وانما الاكتفاء بسرين فقط هما المعمودية<sup>(١٩)</sup> والافخارستيا<sup>(٢٠)</sup> بحجة ممارستها من قبل السيد المسيح ووصيته على العمل بهما<sup>(٢١)</sup>

وهكذا نرى ان المذهب الانجيلي قد خرج من رحم الكنيسة الكاثوليكية وليأخذ حيزا ليس بالقليل من تاريخ المسيحية خلال النصف الثاني من الالفية الثانية ، وليجد له موضع قدم في اماكن مختلفة من العالم من ضمنها عالمنا العربي ووطننا العراق ومحافظتنا البصرة العزيزة على مكوناتها المختلفة حيث جميعا شيدت كنائسه فيها .

### ثانياً : تواجد المذهب الانجيلي في البصرة .

اختلف الوجود الانجيلي في البصرة عن بقية الفرق المسيحية الأخرى إذ ان وجوده تمثل ببعثات تبشيرية عن طريق الارساليات التي أرسلت الى البصرة من اجل نشر الديانة المسيحية فيها وفقاً للمذهب الانجيلي . وذلك في اواخر القرن التاسع عشر، إذ أرسلت فرق تبشيرية عن طريق الارسالية الامريكية التي عرفت بالارسالية (العربية)<sup>(٢٢)</sup>، وكان اختيار الاسم من أجل الاثارة والاهتمام بقضيتهم. فقط عملوا على نشر برامج تمثلت بالوعظ والخطب ومؤلفات مطبوعة والهدف منها لفت انتباه الناس الى الارسالية واهميتها.<sup>(٢٣)</sup> وكان يتأسس الارسالية جيمس كانتين James Contine الذي قام في منتصف شهر تشرين الاول من عام ١٨٨٩م بالسفر الى دمشق ومنها الى القاهرة والطواف حول شبه الجزيرة العربية ، من اجل اختيار المكان المناسب لعمل الارسالية بعد ذلك لحقه المبشر الاخر صموئيل زويمر sommuel zwemer والذي كان ايضا يقوم بزيارة اليمن وبعد عدة زيارات اختار المبشرون الاقامة في بيروت وجعلها محطة انتقالية للعمل الميداني للارسالية واستقروا في بيروت من اجل دراسة الوضع والتعرف على طبيعة المجتمع العربي ، وكذلك من اجل جمع المعلومات وكل مايلزم من اجل العمل التبشيري<sup>(٢٤)</sup> .

وبعد الانتهاء من الدراسات قرر المبشرين اختيار مدينة البصرة بجنوب العراق عام ١٨٩١م وجعلها قاعدة لعمل الارسالية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية.<sup>(٢٥)</sup> وجاء اختيار مدينة البصرة كونها منطقة استراتيجية تطل على الخليج العربي فضلاً عن تواجد القنصلية الامريكية فيها وبذلك يستطيع طاقم الارسالية ان يحصلوا على حماية من القنصلية التي تشكل السند لهم ولعملهم كما انها سوف تقدم العون الكبير لهم ، اضافة الى ذلك فقد رحبت بعض البعثات التبشيرية الاخرى ومنها البريطانية الموجودة في بغداد ، بوجود الارسالية الامريكية بالبصرة ووعدت بالتعاون معها<sup>(٢٦)</sup> . ومن الجدير بالذكر فقد ان الارسالية إنشأت لها فروع عدة في كل من البحرين خلال عام ١٨٩٣ ، وفي مدينة العمارة في عام ١٨٩٤ .<sup>(٢٧)</sup>

اقتصر عمل الارسالية في البصرة في بادئ الامر على توزيع الكتاب المقدس<sup>(٢٨)</sup> ، و الكتب الدينية وقد استخدموا رجال من اهالي سوريا وهم عرب مسيحيون في توزيع الكتب والدخول في مناقشات حادة مع أهالي البصرة حول المسيحية والاسلام .<sup>(٢٩)</sup> ولم يكن عمل الارسالية بالأمر

السهل إذ هوجمت بمعارضة شديده من قبل اهالي البصرة كما فرضت الحكومة العثمانية عقوبات صارمة على موزعي الكتب وقامت باعتقالهم وجعلت طاقم الارشادية تحت المراقبة الشديدة (٣٠). ولكن لم توقف تلك الاجراءات عمل الارشادية ، التي كانت تحظى بحماية القنصلية الامريكية والتي ساعدت الارشادية في تخطي المتاعب بعد ضغط الحكومة الامريكية على السلطات العثمانية ، فقد استمرت بتوزيع الكتاب المقدس و الكتب الدينية المتنوعة حتى انها استطاعت ان تفتح لها مكتبة في العشار وسط البصرة من اجل تسهيل مهمتها، الامر الذي ساهم في زيادة نسبة التوزيع بعد ان كانت مائة نسخة من الكتاب المقدس في عام ١٨٩٢م لتصبح ستمائة نسخة في عام ١٨٩٩م (٣١). لم يقتصر عمل الارشادية على الجانب الديني، بل عملت ايضاً في المجال الصحي، إذ افتتحت مستوصف صغير ، فيه طبيب واحد وممرضة يقدم فيه الخدمات الطبية فيه مجاناً (٣٢) وكان ذلك في مطلع عام ١٨٩٢م حين اوفدت الارشادية اول مرسل طبيب هو الدكتور ريجز Dr.Ceriggs من اجل تقديم الخدمات الطبية وكسب ود اهالي البصرة والتأثير فيهم (٣٣).

وشيئاً فشيئاً توسع عمل الارشادية الطبي، الامر الذي دفعها الى الحصول على ترخيص لبناء مستشفى عرف بمستشفى لانسنج التذكاري Lansing Memorial Hospital، والذي بدأ البناء فيه عام ١٩٠٩م وتم افتتاحه عام ١٩١١م حيث اوعز لادارة شؤونه الى الدكتور وراي Oral وزوجته ليشرفا كلاهما على كل من الخدمات الطبية والدينية فيه (٣٤).

ورغم الجهود التي بذلتها الارشادية في كسب الاخرين الى الديانة المسيحية ، الا انها لم تصل الى الهدف المرجو منه بسبب الصعوبات التي واجهتها والتي تمثلت في انتشار مرض الكوليرا واصابة الكثيرين به ومن بينهم وفاة ثلاثة اطباء من طاقم الارشادية ، فضلاً عن المناخ الحار لمدينة البصرة والذي شكل الى حد ما عائقاً بالنسبة للاجانب الوافدين من البلدان الباردة ، إضافة الى المضايقات السياسية من قبل العثمانيين . (٣٥) مما دفع الارشادية الى التفكير في اختيار وسيلة اخرى في عمل التبشير تمثلت ادخال التعليم كوسيلة لمساعدتهم في تحقيق هدفهم مستغلين بذلك حالة الجهل وانتشار الامية بين اهالي البصرة (٣٦)، ففي ١٩٠٨م سمحت السلطات العثمانية للمبشر موردك mordake بافتتاح اولى مدرسة للارشادية في البصرة، حيث افتتحت مدرسة للبنين (٣٧) عرفت بمدرسة (الرجاء العالي)، (٣٨) ومدرسة للبنات عرفت بمدرسة (الرجاء للبنات) فانضم الى كليهما مجموعة من الطلبة. وكانت مناهجها باللغة العربية من ضمنها منهج التعليم المسيحي، وعلى الرغم من ان افتتاح هذه المدارس كان لنشر الدين المسيحي الا انها ساهمت بشكل او بآخر في القضاء على أفة الجهل التي كانت منتشرة في المجتمع البصري انذاك. (٣٩)

والجدير بالذكر ان اتباع المذهب الانجيلي كانوا قد حصلوا على فرمان عثماني لحمايتهم، فقد اصدر السلطان عبد المجيد الاول (١٨٣٩\_١٨٦١) عام ١٨٥٠م فرماناً ينص على حماية اتباع هذا

المذهب وبتعاقب الحكم على العراق ، كان اتباع هذا المذهب معترف بهم بشكل رسمي اسوةً ببقية اتباع المذاهب الاخرى كالكاثوليكي والأرثوذكسي وفقاً لما ورد في جريدة الوقائع العراقية في العدد ٢٨٦٧ في الثامن عشر من شهر كانون الثاني لعام ١٩٨١ م<sup>(٤٠)</sup> .

لقد واجهت الارسالية في بداية الأمر صعوبات كثيرة من حيث تخوف الناس وعدم اقبالهم على هذه الارسالية غير ان الناس بدءوا يتقبلون الفكرة حتى اصبحوا يتنافسون ويتسابقون للاستفادة من الخدمات التعليمية والطبية، بدأت الاعداد بالازدياد عام بعد عام، وعلى الرغم من النجاح الباهر الذي حققته الارسالية غير ان ذلك النجاح لم يخلو من صعوبات ، فقد كتب احد المبشرين قائلاً: (من اشق المهام واكثرها صعوبة الانخراط في اعمال التبشير خاصة اذا كانت تجري وسط جمهور ليس فقط لا يدرك ما تبشر به، ولكنه يعلم ويؤمن بنقيض ما تبشر به. اما اذا كان المبشرون أغرابا وافدين من بلاد اخرى بعيدة ليست لها صلة ولا رابط فالمشكلة اكبر والمشقة اكثر تعقيدا وريبة وحذراً)<sup>(٤١)</sup> .

أضافة الى ذلك لم يكن لاتباع هذا المذهب كنيسة مستقلة خاصة بهم ، بل كانوا يقيمون مراسيمهم الدينية داخل بناية الارسالية او داخل مدرسة الرجاء العالي ، ومع استمرار عمل الارسالية ، تزايدت اعداد اتباع هذا المذهب في البصرة من خلال نزوح العوائل الانجيلية سواء من خارج العراق كسوريا ولبنان او من داخل العراق كنينوى وماردين او من خلال اولئك الذين تحولوا الى المذهب الانجيلي من اتباع المذاهب الاخرى .<sup>(٤٢)</sup>

ولعل اسباب النزوح والزيادة الملحوظة في عدد العوائل يعود الى احتواء مدينة البصرة ميناء تجاري مهم ، ومركز لشركات النقل البحري والنهري اضافة الى وجود مقرات لبعض الهيئات الدبلوماسية فيها ، الامر الذي ادى الى ظهور هذا التجمع من المسيحيين الانجيليين في البصرة .<sup>(٤٣)</sup> ومع مرور الوقت ، بدأت العوائل المسيحية المنتمية الى هذا المذهب بالازدياد حتى اصبح عددها ستة وخمسون عائلة ثم الى مائة وعشرين عائلة في اواخر العقد الاول من القرن الماضي ومع ذلك ، فقد اقتصر هذه الكنيسة الناشئة على رجل دين خاص بها ليدبر شؤونها الادارية والروحانية ، ليؤدوا الفرائض الدينية كالعشاء الرباني ، والزواج ، العمداد ، والصلاة على المتوفين<sup>(٤٤)</sup> .

وقد تولى مهام الكنيسة خلال هذه الفترة التي امتدت حتى عام ١٩٢٥م نخبة من اتباعها حيث انتخبوا الشيوخ لمجلسها من اجل ادارة شؤونها المختلفة من امثال ميخا جبوري ، عزيز كركو مختار ، يوسف سيسو ، سليم القس ، خليل جرجس عمسو وسليم باكوس . لانها كانت قد تكونت وفقاً للنظام المشيخي الذي اوجده المصلح الفرنسي جون كالفن<sup>(٤٥)</sup> .

وقد اخذ مجلس الشيوخ على عاتقه ايجاد كنيسة خاصة بهم مستقلة عن الارسالية لاسيما بعد ازدياد عدد العوائل المسيحية المنتمية لهذه الطائفة من المذهب الانجيلي<sup>(٤٦)</sup> .

والى جانب هذه الطائفة الانجيلية المشيخية، وجدت في البصرة طائفة انجيلية اخرى عرفت بالادفنتست Adventists<sup>(٤٧)</sup> السبتيين Seventh\_day Adventists<sup>(٤٨)</sup> لمؤسسها وليم ملر William Miller (١٧٨٢ \_ ١٨٤٩)<sup>(٤٩)</sup> ، الذي نال اعتراف السلطات الامريكية منذ عام ١٨٦٣م<sup>(٥٠)</sup> ، وتختلف الكنيسة السبتية عن تلك المشيخية في النظام والعقيدة ، فضلاً عن انها من الطوائف المستحدثة تاريخياً حيث برزت في منتصف القرن التاسع عشر في الوقت الذي سبقتها المشيخية بثلاثة قرون من حيث التأسيس والظهور . فضلاً عن اختلاف عقائدها وحادثة تأسيسها ، فأنها برزت في الولايات المتحدة الامريكية وليس في احدى الدول الاوربية فكان لجميع هذه العوامل دوراً فاعلاً في انحسار انتشارها من ناحية وقلة اتباعها من ناحية اخرى .<sup>(٥١)</sup>

ولقد تمثل وجودها بالمبشر بشير حسو في مطلع عشرينات القرن الماضي<sup>(٥٢)</sup> ، عندما استقر في البصرة وافتتح صيدلية فيها، حيث عمل على نشر افكاره ومعتقداته بين اقاربه واصدقائه، الامر الذي ادى الى ايجاد اتباع له في البصرة<sup>(٥٣)</sup> ، وعلى الرغم من قلة عددهم، فقد اشترت الطائفة ارضاً لها في موقع مناسب وممتاز في مركز المدينة وذلك بالقرب من دار المتصرف (المحافظ) بحدود عام ١٩٦٠م وتم تشييد كنيسة خاصة بهم عليها حيث ضمنت مركزاً تتسع لثلاثمائة شخص وقاعة واسعة لعقد الاجتماعات. وقد جرى افتتاحها في الثاني من شهر شباط عام ١٩٦٦م بحضور المتصرف وبعض وجهاء البصرة<sup>(٥٤)</sup> ، ولم تستمر في نشاطها سوى سنوات قليلة حيث تم اغلاقها في اواخر الستينيات وذلك لاسباب سياسية، وقد بقيت مغلقة حتى وقتنا الحالي.

## الخاتمة

يتضح من خلال ما ورد في البحث من معلومات عن المذهب الانجيلي ، بأنه مذهب حديث برز في مطلع القرن السادس عشر على اكتاف المصلح الالمانى مارتن لوتر ، الذي سرعان ما انتشرت تعاليمه وافكاره في المانيا وفيها الى بقية دول اوروبا ليأتي بعده اخرين كزويلخي وكالفن لاكمال مسيرته الاصلاحية والداعية الى اعادة الكنيسة الكاثوليكية الى ما كانت عليه ايام الرسل الاوائل ، لكن ذلك الهدف تحول الى ايجاد ما عرف تاريخياً بالمذهب الانجيلي ذلك المذهب الذي احدث تغيرات جوهرية في تاريخ الكنيسة ليكون المذهب الثالث بعد كل من الكاثوليكي والارثوذكسي وليجد له اتباع في مختلف اصقاع العالم بما فيها المنطقة العربية التي يقع العراق من ضمنها حيث تواجد في منتصف القرن التاسع عشر وتم الاعتراف به رسمياً منذ عام ١٨٥٤م وذلك بعد اصدار السلطان العثماني فرمان ينص على حماية الطائفة الانجيلية ، ومع تعاقب انظمة الحكم في العراق فقد كانت الطائفة الانجيلية معترف بها رسمياً ولها نفس الحقوق والواجبات حالها حال بقية المذاهب والاديان المختلفة . ويلخص البحث انه كان للمصلح مارتن لوتر الدور الاكبر في نشأة المذهب

وانتشاره ومن ثم سار على نهجه بقية المصلحين حيث كان هدفهم يتمثل بالاصلاح الكنيسة وارجاعها الى المفاهيم والتعاليم التي جاء بها سيد المسيح . وبهذا كانت الكنائس الانجيلية حصيلة حركة الاصلاح التي كانت بدأت في اوربا وانتشرت ، حتى وصولها الى العراق ودخولها البصرة عن طريق ارسالية امريكية والتي عرفت تاريخيا بالارسالية العربية والمؤسسة في ولاية نيوجرسي الامريكية التي قادها المبشر جيمس كانتين حيث تمركزت في البصرة ومن ثم تفرعت الى انحاء الجزيرة العربية ، وقد استخدمت وسائل متنوعة وتعليمية من اجل الوصول الى هدفها والذي هو نشر المذهب الانجيلي وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تعيق حركته الا انه استطاع بنجاح ان تتوج جهوده بأثناء اول كنيسة انجيلية بسلطة ورجال دين معترفين من قبل الحكومات العراقية لها نفس الحقوق والواجبات ، لقد ازدهرت الطائفة الانجيلية في العراق وتحديدا في البصرة في بدايات القرن العشرين ولاسيما بعد نزوح عوائل مسيحية من بغداد وماردين والمناطق المجاورة .

#### الهوامش:

(١) البروتستانتية : يقصد بها الاحتجاج او الاعتراض ، وقد اطلقت من قبل الكاثوليك بعد مؤتمر سبير الثاني عام ١٥٢٩م، على اتباع حركة الاصلاح الديني ولكن سرعان ما التصقت التسمية بكل اللوثريين بصورة عامة. ثم استعمل للدلالة على جميع مؤيدي حركة الإصلاح الديني أن تعريف البروتستانت بهذا المدلول اخذ يتسع ليشمل جميع الفرق المسيحية باستثناء الكاثوليك الارثوذكس الشرقيين واتباع الكنائس الشرقية الأخرى .لمزيد من التفاصيل انظر في : حارث يوسف غنيمه ، البروتستانت والانجيليون في العراق ، (بغداد ، ١٩٩٨ )، ص ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ١١٨؛ عبد الرحيم عبد الرحمن، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ٨٧ .

(٣) وهو من ابرز المؤسسين ودعاة الحركة الإصلاحية ، ولد مارتن في مقاطعة سكسونيا في ألمانيا في العاشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٤٨٣م من ابوين كاثوليكين فقيرين ، تدرج في الدراسة حتى دخل جامعة أيرفورت سنة ١٥٠١م وكان قد بلغ الثامنة عشر من عمره وانكب على دراسته بكل شغف ونشاط ولم يلبث إن ذاع صيته كطالب مجتهد داخل الجامعة. وفي عام ١٥٠٢ م نال درجته الجامعية الأولى وهي درجة البكالوريوس في الفلسفة ثم بدأ في التحضير لدرجة الماجستير والتي منحت له في عام ١٥٠٦ م ، وفي عام ١٥٠٧ م رسم كاهناً وحضر والداه حفل الرسامة وكان في الوقت ذاته أستاذ للفلسفة في جامعة وتنبوخ . واصل لوثر دراسته حتى حصل في عام ١٥١٢م على شهادة الدكتوراه في اللاهوت. وفي اواخر عام ١٥١٧م اوضح علناً اعتراضه على بعض ممارسات وتقاليد الكنيسة الكاثوليكية ونتيجة لذلك دخل في مواجهات عنيفة مع الكنيسة الكاثوليكية ، وكان من نتائجها صدور قرار مؤتمر ورمز الذي عقد في عام ١٥٢١ والذي تضمن تنفيذ عقوبة الإعدام بحقه باعتباره خارجاً عن الكنيسة الكاثوليكية لكن القرار بقي حبراً على ورق دون تنفيذ حتى وفاته ١٥٤٦ م ، ونتيجة للأراء و الأفكار التي طرحها فقد أوجد نظاماً كنسياً جديداً مغايراً للنظام الكاثوليكي ومذهباً دينياً جديداً عرف بالمذهب الانجيلي . للمزيد من التفاصيل



انظر في : فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية (١٥٠٩\_١٥٤٧)م ، مجلة أبحاث جامعة البصرة ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٢٢-١٢٣ .

p. ( James Henry Brested , Outlines of European History , VoL.I , (Bioston , 1914 ) )<sup>4</sup> 585 ; Francis Russell , A concise History of Germany , (London , 1973) , p.123

(<sup>٥</sup>) لقد نشأت صكوك الغفران عن فكرة دينية وتم الترويج لها من قبل رجال الدين ومضمونها إن الانسان اذا ارتكب خطيئة ما ثم ندم على ارتكابها وتاب عنها ثم اعترف بها امام القسيس . فان هذا الانسان لا يدخل ملكوت الله (الجنة) مباشرة بل يظل فترة من الزمن قد تطول او تقصر في المطهر Purgatory يلقي فيها نوعا من العذاب حتى يتطهر تماما من الذنوب التي اقترفتها . ولقد كان من رأي الكنيسة إن العذاب الذي يلقيه المذنب التائب في اثناء وجوده في المطهر يمكن تخفيفه بالحج الى كنائس معينه في روما والصلاة فيها وزيارة قبور الرسل . ثم توسعت فكرة تخفيف عذاب المطهر واجازت تقديم الهبات المالية بشراء صكوك الغفران بدلا من تحمل مشقة الحج الى روما . فالاساس في صكوك الغفران هو التماس التخفيف عذاب المطهر . للمزيد من التفاصيل انظر في : عبد العزيز محمد الشناوي ، اوربا في مطلع العصور الحديثة ، الجزء الاول ، ( القاهرة ، ١٩٦٩ ) ، ص ٣٢٥ ؛ عبد المجيد النعنعى اوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣\_١٨٤٨ ، ( بيروت ، ١٩٨١ ) ، ص ٥٧ .

(<sup>٦</sup>) السيمونية: تنسب السيمونية الى سيمون الساحر الذي ورد ذكره في العهد الجديد (ولما رأى سيمون إن الروح القدس قد حل على المؤمنين لما وضع الرسولان ايديهما عليهم، عرض على بطرس ويوحنا بعض المال وقال لهما، اعطيانى انا ايضا هذه السلطة لكي ينال الروح القدس من اضع عليه يدي. فقال له بطرس لتبقي لك فضتك لهلاكك لانك ظننت انك تقدر إن تشتري هبة الله بالمال!) . ويقصد بها بيع الوظائف الدينية بما فيها اسقفية روما نفسها التي كانت كسلعة في السوق يتهافت على شرائها الكثيرون . لمزيد من التفاصيل انظر في: سفر اعمال الرسل، الاصحاح ٨ ، الآية ١٨\_٢٠ ؛ منصور المخلصي ، الكنيسة عبر التاريخ ، ( بغداد ، ١٩٩٧ ) ، ص ١٣٩ .

(<sup>٧</sup>) فارس فرنك ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(<sup>٨</sup>) ولد اولريخ زوينغلي عام ١٤٨٤م ، ولد في قرية فلدهاوس Wildhouse التي تقع على بحيرة زيورخ ، ولقد كانت اسرة زوينغلي ميسورة الحال و متمكنة ماديا، لقد كانت نشأة زوينغلي تختلف لاتماما عن نشأة مارتن لوثر من حيث المعيشة التي واجهت مارتن ، بعد إن اكمل دراسته الاولية التحق زوينغلي بجامعة فينا عام ١٤٩٨م ودرس في جامعتها الفلسفة وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٥٠٤م ، واخذ الماجستير ١٥٠٦م ، ولقد كان شخصية وطنية و اخلاقية ، ولقد سار زوينغلي على خطا مارتن لوثر ، فقد عارض زواج رجال الدين ، واستعمال اللاتينية في الصلوات في الكنيسة .

للمزيد من التفاصيل انظر في : ميلاد المبرحي ، تاريخ أوروبا الحديث (١٥٥٣\_١٨٤٨) م ، الطبعة الاولى ، ( ليبيا ، ١٩٩٦ ) ، ص ص ١٠٢\_١٠٣ ؛ زينب مطشر ، المسيحية ودورها الثقافي والعمرائي في بغداد (١٢٥٨\_١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ( جامعة واسط ، كلية تربية ، ٢٠١٧ ) ، ص ٢٤ .

(<sup>٩</sup>) فارس فرنك نصوري ، حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (١٥١٧\_١٥٣٤) ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣٩ .

(<sup>١٠</sup>) ; G.R. Elton , Reformation Europe 1517\_1559 , (London , 1963) , p.74 .

(<sup>١١</sup>) (Richard Lodge , A. History of Modern Europe 1453\_1878 , (London , 1909) , p.65 .

(١٢) جون كلفن : يعتبر المصلح جون كلفن من اعظم قادة حركة الاصلاح في القرن السادس عشر ، ومؤسساً للكنائس المشيخية ، وهو من مواليد ١٥٠٩ ، ولد في مدينة نويون في مقاطعة بيكاردي ، تميز بتكائه الذي مكنه من الحصول على درجة الماجستير وهو في سن التاسعة عشر ، وكما كان جون أستاذ عصره في التفسير والتعليم فاستطاع بنعمة الله والمواهب الكبيرة التي منحت له ان يوقظ الكنيسة من نومها العميق ويقودها الى نهضة كتابية ، ولقد احتلت تعاليم كلفن منذ القرن السادس عشر حتى الان مكانة مرقوقه في الكنيسة وفي تاريخ العقائد المسيحية ، وهو مؤسس نظام المشيخي والذي يقوم على تأسيس مجلس في داخل كل كنيسة ينتخب أعضائه من قبل مؤمني الكنيسة ذاتها ولمدة ثلاث سنوات قابلة لتجديد ويسمى بمجلس الشيوخ وغالباً ما يكون علمانياً . ويكون المجلس مسؤول عن ادارة الكنيسة . اذن يكون مجلس الشيوخ عبارة عن حكومة مصغرة داخل الكنيسة والتي تجمع ما بين رجال الدين والعلمانيين وتكون مهمتهم هو الاشراف على تطبيق وتنفيذ اللوائح الكنيسة ومحاسبة ومعاينة كل من يخرج عنها . وتوفي كالفن في ٢١٥٦٤م بعد صراع طويل مع المرض .

لمزيد من التفاصيل انظر في: حنا جرجس الخضري ، جون كالفن ، دراسة تاريخية عقائدية ، ( القاهرة ، ١٩٨٩ ) ، ص ٣٥ ؛ ، Lars O. Qualben , A History of the Christian Church , (New York , 1936 ) ، p.262 ; G.R. Elton, op.cit, p.214; Willston Walker, A History of the Christian Church , ( New York , 1970 ) , p.472.

(١٣) وضعه المصلح جون كلفن عندما وضع دستوراً لجنيف ، ذلك من اجل ان تتمتع الكنيسة بنوع من الحكم الذاتي في تنظيم امورها مع الاحتفاظ بالتعاون مع المجلس من جهة وارساء نظام فعال يمكن الكنيسة بواسطته من متابعة سلامة العقيدة مساواه اعضائها من جهة الاخرى لمزيد من التفاصيل انظر في : حنا جرجس ، جون كلفن حياته وتعاليمه ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ؛ فارس فرنك ، حركة الاصلاح الديني ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(١٤) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .  
(١٥) سمونيل حبيب ، الكنيسة والدولة ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، ١٩٩٠ ) ، ص ٥٧ .  
(١٦) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .  
(١٧) زينب مطشر ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .  
(١٨) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(١٩) المعمودية : المعمودية وهي بمثابة المدخل إلى المسيحية ومارسها السيد المسيح في نهر الأردن الموجود حالياً في محافظة مأدبا والتي تبعد حوالي ٣٠ كم عن العاصمة عمان. ولقد تبنى السيد المسيح رتبة التطهير بالماء ليعطيها معنى جديد وحتى يجعلها علامة على قبول المسيحية والانضمام إلى ملكوته (( فاذهبوا وتلمذوا وجميع الأمم وعندوهم باسم الأب والابن والروح القدس))، لقد كانت الديانات القديمة تهدف إلى الوضوء والغسل إلى النظافة الجسدية ألا أن العماد المسيحي يتخطى هذا البعد وليصبح علامة على الاندماج الكامل في شخص المسيح والتي يسميها الإنجيل الولادة الجديدة بالماء والروح والتي يعني يصبح الشخص حراً ليسلك طريقة على نموذج يسوع ويكمل الطريق الذي سلكه. العماد أو عمد ومعنى الخاص (يعني غطس، غوص). وان من واجب الأيمان وإقراره أن يكون المرء معمداً. ولقد كانت المعمودية رتبة غطس تمارس في كثير من الديانات اليهودية للتطهير الطقسي للمنتمين، ويكون العماد هو الغطس في الماء والخروج منه ويعني ذلك الاهتداء القلب، ويخرج المتعمد وهو عازم في قلبه على سلوك حياة جديدة. ولقد تبنت المسيحية الأولى وذلك بموجب الطريق الذي افتتحه السيد المسيح . وكان العماد يتم بالأرجح في مياه جارية ، وان لم تتوفر ففي ماء آخر ، ولدى تعذر

الغس يسكب الماء ثلاث مرات على راس المعتمد باسم الأب والابن والروح القدس. (من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدين). وكان الاحتفال بالعماد يتم عادتا حالما يكون طالب العماد معدا تماما من جميع النواحي ويجري الاحتفال في أي يوم من أيام الأسبوع. للمزيد من التفاصيل انظر في: العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح ٢٨، الآية ١٩ رسالة بولس إنالهل رومية ، الإصحاح ٦، الآية ١\_١٦؛ إنجيل مرقس، الإصحاح ١٦، الآية ١٦؛ اني جوبير، المسيحيون الاولون في القرنين الاولين، ترجمة البير ابونا، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ٢٦-٢٧؛ لويس ساكو ، الكنيسة الأولى (مسيرة أيمان وبدايات لاهوت)، (الموصل ، ١٩٩٠)، ص ٤٨. لويس ساكو وآخرون، العماد المسيحي في الكنيسة الأولى والفكر اللاهوتي والرعوي، (بغداد ، ١٩٩١) ، ص ٦ ؛ فارس فرنك، حركة الاصلاح الديني ، ص ٧٣.

(٢٠) الافخارستيا : وهي لفظة يونانية تعني الشكر . ويتم ذلك من خلال وضع ارغفه خبز في ثلاثة أو خمسة صفوف على المائدة ويصب الخمر في الكأس واحيانا تمزج بالماء وكان الطعام الذي يستمتعون بتناوله في المآدب المشتركة يعتبر بمثابة مقدمة شكر منظور. لا أن الافخارستيا ليست مجرد عشا وضع واجتمع المسيحيين عليه لا بل انه يربطهم بالمسيح ارتباطا وثيقا . للمزيد من التفاصيل انظر في: إنجيل متى ، الإصحاح ٢٦ ، الآية ٢٦ . لويس ساكو ، الكنيسة الأولى ، المصدر السابق ، ص ٤٥؛ فارس فرنك ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ؛ ابيهاردأرنولد ، شهادة الكنيسة الأولى ، ترجمة انطونيوس مرقس ، (د.م. د.ت.)، ص ٣٥.

(٢١) زينب مطشر ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٢٢) وهي ارسالية أمريكية بروتستانتية ذات أهداف وأفكار تبشيرية في منطقة الخليج العربي وشبة الجزيرة العربية ولقد تأسست في الاول من شهر اب عام ١٨٨٩ م في ولاية نيوجرسي في الشمال الشرقي من امريكا ، فقد قام كل من الدكتور جون لانسنج John Lansing ، وهو استاذ في اللغة العربية والعبرية وثلاثة من مساعديه وهم كل من جيمس كانتين James Cantine وصموئيل زويمر samual zwemer ، فيليب فليبس Philip Phelps ، وهم طلاب في المعهد اللاهوتي للكنيسة الهولندية ، اضافه الى خريجي المعهد . وقد بدأت الارسالية عملها في ١٨٨٨م عندما اجتمع الاعضاء في الحادي وثلاثين من شهر تشرين الثاني حيث تمت مناقشة مجموعه مواضيع ، و بدت الفرقة بعدت اجتماعات وكان هدف الارسالية الرئيسي هو القيام بالتبشير في شبة الجزيرة العربية و منطقة الخليج العربي. للمزيد انظر في : عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، الطبعة الاولى ، (الكويت ، ١٩٨٢) ، ص ١٥ ؛ حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ١١٢؛ خالد بسام ، صدمة الاحتكاك (

حكايات الارسالية الامريكية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٢\_١٩٢٥ ) ، (بيروت ، د.ت) ، ص ١ ؛

R E V. S. M. Zwemer, Arabia: the Cradle of Islam , (New York , 2004 ) , p. 353.

(٢٣) الكسندر اداموف ، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ٣٢٣ ؛ زهير فاضل فتح الله و عائد دانيال عشو ، الكنيسة الانجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠\_٢٠١٩ ، ( البصرة ، ٢٠٢٠ ) ، ص ١٨.

(٢٥) خالد البسام ، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠\_١٩٣٥) ، الطبعة الاولى ، (البحرين ، ٢٠٠٤) ، ص ٧ .

(٢٦) عبد المالك التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛ ليلي ياسين الأمير ، النشاط التعليمي للارسالية الأمريكية في البصرة ١٩١٢\_١٩٥٨ ، مجلة كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، العدد ١ ، حزيران ، ٢٠٠٥ ، ص ٢ ؛ زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

- (٢٧) الكسندر اداموف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .
- (٢٨) لقد تم بيع الكتاب المقدس مترجم الى اللغة العربية كما انه في بعض الاحيان يتم توزيعه بشكل مجاني وذلك من أجل جذب المسلمين الى البروتستانتية ، والى جانب ذلك تقوم الارسالية الى جانب نشاطها في بيع او توزيع الكتاب المقدس فقد كانت الارسالية تقوم بالوعظ في الشوارع تنظم المجادلات دينية . الكسندر اداموف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .
- (٢٩) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ؛ خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١٠ .
- (٣٠) عبد المالك التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١٠ ؛ ابراهيم بن مسعود المالكي ، النشاط التصيري في منطقة الخليج اهدافه وابعاده وسبل مقاومته ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية ، كلية الدعوة واصول الدين ، ٢٠٠٨ ) ، ص ٥٧ .
- (٣١) ( Rev.s.m. Zwemer , op,cit, p363\_365. )
- (٣٢) لقد تمثلت المساعدة الطبية من بين الوسائل في تسهيل عمل الارسالية في التبشير وجذب المسلمين الى حظيرة البروتستانتية ، ولقد كانت المساعدة الطبية المجانية احدى تلك الوسائل والت كان بها يتواصلون المبشرون مع المرضى ، حيث يقوم الطبيب في المستوصف بتلقيح المرضى حقائق وتعاليم السيد المسيح قبل ان يقوم بفحصه . الكسندر اداموف ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .
- (٣٣) خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١١ ؛ حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ؛ زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٣٤) عبد الملك التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١١ ؛ جعفر عبد الدائم المنصور ، التاريخ الصحي للمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩ ، (لبنان ، ٢٠١٧) ، ص ٥٨ ؛ زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٣٥) (Rev.s.m. Zwemer, op,cit,p365. )
- (٣٦) خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١٢ .
- (٣٧) زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- (٣٨) تعتبر مدرسة الرجاء العالي اول مدرسة تأسست من قبل الطائفة البروتستانتية من خلال الارسالية التبشيرية ومؤسس الارسالية هو القس فان ايس بعد ان حصل على فرمان عثماني في ١٩٠٩م يجيز له افتتاح مدرسة للبنين وقد افتتحت المدرسة ابوابها ما بين ١٩١٠ و ١٩١٢م ، وقد كانت فكرة المدرسة ان يكون فيها التعليم باللغة العربية ، وقد لاقت نجاحاً باهراً ولقد بلغ عدد طلابها ٦٠ طالبا من ضمنهم خمسة طلاب من ابناء الشيخ خزعل امير عريستان وكانت موضوعات الدراسة تشمل على الرياضيات والصحة والعلوم والجغرافية والتركية والانكليزية واللغة العربية اضافة الى تدريس الكتاب المقدس ، ولقد تعرضت المدرسة في البداية الى مشاكل عديدة خاصة تدريس الكتاب المقدس لغير المسيحيين غير ان ارسال السيد طالب النقيب نائب البصرة اولاده الى هذه المدرسة كان كفيلا بتغلب على تلك المشاكل ، ولقد ركزت عمل الارساليه في المدرسة على نوعية التعليم وليس على كميته . استمرت المدرسة بالدراسة حتى ان عدد طلابها بلغ ١٤٦ طالبا وقد تخرج منها شخصيات عالية المستوى .

للمزيد من التفاصيل انظر في : عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨\_١٩١٧ ، الطبعة الاولى ، (بغداد ، ١٩٥٩) ، ص ٢٠٤ ؛ حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٢١\_١٢٢ ؛ زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٣٩) قامت زوجت القس فان ايس وهي دوروثي فان ايس بافتتاح مدرسة في ١٩١٤م ، ولقد تأسست المدرسة في بناية منفصلة عن مدرسة البنين ولقد كانت البصرة في ذلك الوقت تنقل الى مدارس للاناث باستثناء بعض المدراس الاهلية والاجنبية المحدودة . وعند افتتاح المدرسة لم تحضر في اي طالبة للتسجيل فيها وفي اليوم الثاني التحقت طالبة ارمنية وفي اليوم الثالث ارسل القنصل الايراني بناته الى المدرسة وبعد ذلك اخذ عدد الطالبات يزداد حتى بلغ عددهن في نهاية السنة الدراسية الاولى ٣٠ طالبة . ولقد كانت الدروس تشمل على التدبير المنزلي والصحة والخيطة والعناية بالطفل . ولقد ازداد عدد الطالبات والمعلمات في خلال العهد البريطاني .

للمزيد من التفاصيل انظر في : حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ؛ خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١٢ ؛ زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٤٠) زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤١) مقتبس في : خالد بسام ، ثرثرة فوق دجلة ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٤٢) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله ، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة ، البصرة في ٢٩/٨/٢٠٢٠ ، وقد اذن بالاشارة اليها .

(٤٣) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله ، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة ، البصرة في ١٠/٩/٢٠٢٠ ، وقد اذن بالاشارة اليها .

(٤٤) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله ، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة ، البصرة في ٣١/٩/٢٠٢٠ ، وقد اذن بالاشارة اليها .

(٤٥) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله ، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة ، البصرة في ١١/٩/٢٠٢٠ ، وقد اذن بالاشارة اليها .

مجلة دراسات تاريخية  
Journal of Historical Studies

(٤٦) زهير فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٤٧) وهي كلمة لاتينية مأخوذة من أذفنت Advent بمعنى العودة او الرجوع وذلك لانها تقوم على عقيدة عودة السيد المسيح مرة ثانية الى الأرض وأقامته فيها ألف عام وخلال مدة مكوثه في الأرض يتم القضاء فيها على غير الصالحين ويبقى فقط الوعظيين والصالحين ، وهي من الطوائف الانجيلية الحديثة .

للمزيد من التفاصيل انظر في : عبد الجليل شلبي ، الارساليات التبشيرية ، (الأسكندرية ، د.ت ) ، ص ٢٠٢ ؛ قسم حقوق الاقليات ، اطياف العراق مصدرة ثراه الوطني ، (وزارة حقوق الانسان في العراق ، ٢٠١١) ، ص ٧

(٤٨) عرفت هذه الطائفة باسم السبتيين وذلك لتقديسهم يوم السبت وذلك حيث انهم يعتقدون بمجيئ وعودة السيد المسيح يوم السبت وهو اليوم السابع وتأكيدا لما جاء في سفر تكوين من إن الله خلق الخالق في ستة أيام وكانت الاستراحة في يوم السابع . للمزيد من التفاصيل حول عقيد السبتيين سعد رستم ، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ، الطبعة الثانية ، ( سوريا ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٢١٨ .

(٤٩) يعتبر وليم مللر William Miller احد ابرز مؤسسي الطائفة الاذفنتست السبتيين ، كان يعمل مللر في الجيش الأمريكي ، وقد حدد الثاني والعشرين من شهر تشرين الاول لعام ١٨٤٤م ، لقراءته المكثفة لكتاب المقدس

بشكل عام وسفري دانيال والرؤيا موعداً لمجيئ السيد المسيح الثاني ، مما جعل الناس تؤمن بمعتقدة وافكاره وجاء الموعد ولم يظهر المسيح مما فتر حماس الناس وتراجع الكثيرون عن معتقدتهم بمللر ، غير أن هناك مجموعة صغيرة من الناس بقيت تؤمن بمعتقد مللر وبقت متمسكة بافكاره غير أنهم عملوا على تصحيح ما اخطأ به مللر وقد واصلت تلك المجموعة على أيجاد الخطأ الذي وقع به مللر بعد إن حدد يوم الظهور للمسيح ، ولقد استنتجوا إن التاريخ الذي حدده مللر لظهور المسيح لم يكن لظهوره على الأرض بل كان لظهوره السماوي ، ولقد قاد هذه الحركة التطهيرية كل من جوزيف بتيس Joseph Bates وجميس هويت James white وزوجته الن هويت Ellen white والتي تعتبر من ابرز السبتيون والناطقة الرسمية باسم الكنيسة السبتية خاصة بعد إن اعتبرها أتباع السبتيين بالنبية غير إنها غيرت التسمية إلى المرسله ولقد قاتت الن الكنيسة وسط تحديات ومقاومة وواصلت بها الى شاطئ ألمان ولقد اشتهرت بعدة مواضع رائدة فقد شملت بكافة الشؤون الروحية والصحية وتعليمه والتربوية . للمزيد من التفاصيل انظر في : حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ ؛ عبد جليل ، الإرساليات التبشيرية ، (الإسكندرية ، د.ت )، ص ٢٠٥ .

(٥٠) نوزت طلعت الدهوكي ، الطائفة السبتية لمحمة عن عقائدها وتعاليمها وتاريخها في العراق ، [www.Ankawa.com](http://www.Ankawa.com)

(٥١) مقابلة مع زهير فاضل فتح الله ، رئيس الطائفة الانجيلية في البصرة ، البصرة في ١١ / ١٠ / ٢٠٢٠ ، وقد أذن بالإشارة إليها .

(٥٢) ولد بشير حسو في مدينة الموصل وهو ابن عبو انطوان حسو (كان يدير شؤون كنيسة البروتستانتية الرسمية وشؤون المكتبة في الموصل)، لقد أرسل بشير حسو الى جامعة الأمريكية في بيروت من اجل إكمال تحصيله العلمي دراسته في فرع الصيدلة وخلال مدة إقامته في بيروت تعرف على الواعظ أيسنك الذي كان من الطائفة السبتية وقد عمده في ١٩١١م وبعد إن لقنه أصول ومعتقدات الادفنتسية ودرس سفر دانيال ورؤيا، بعد إكمال دراسته عاد بشير حسو الى العراق والتحق بالجيش العثماني بصفة ضابط صحي واشترك في الحرب العالمية الأولى وخلالها اعتقل واسر على يد الجيش الانكليزي وأرسل الى الهند وبعد انتهاء الحرب عاد الى العراق وسكن مدينة البصرة وافتتح صيدلية فيها على الرغم من انقطاعه عن الطائفة لكنه بقي متمسكا بأفكاره ومعتقداته التي تلقاها في بيروت. للمزيد من التفاصيل انظر في : حارث يوسف ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٥٣) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٥٤) نوزت طلعت الدهوكي ، الطائفة السبتية لمحمة عن عقائدها وتعاليمها وتاريخها في العراق ، [www.Ankawa.com](http://www.Ankawa.com)

#### قائمة المصادر :

#### اولا\_الطارح والرسائل :

١. اني جوبير، المسيحيون الاولون في القرنين الاولين، ترجمة البير ابونا (بغداد، ١٩٨٢).
٢. ايرهارد ارنولد ، شهادة الكنيسة الأولى ، ترجمة انطونيوس مرقس ، (د.م ، د.ت).

٣. جعفر عبد الدائم المنصور، التاريخ الصحي للمدينة البصرة أواخر العهد العثماني حتى ١٩٣٩، (لبنان، ٢٠١٧).
٤. حارث يوسف غنيمه، البروتستانت والانجيليون في العراق، (بغداد، ١٩٩٨).
٥. حنا جرجس الخضري، جون كلفن حياته وتعاليمه، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٨٨).
٦. خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥)، الطبعة الأولى، (البحرين، ٢٠٠٤).
٧. خالد بسام، صدمة الاحتكاك (حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٢-١٩٢٥)، (بيروت، د.ت).
٨. زهير فاضل فتح الله وعائد دانيال عشو، الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية المشيخية في البصرة التاريخ والحاضر ١٨٩٠-٢٠١٩، (البصرة، ٢٠٢٠).
٩. زينب عصمت راشد، تاريخ اوربا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، (القاهرة، ١٩٨٦).
١٠. سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، الطبعة الثانية، (سوريا، ٢٠٠٥).
١١. صموئيل حبيب، الكنيسة والدولة، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٩٠).
١٢. عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، (الإسكندرية، د.ت).
١٣. عبد الرحيم عبد الرحمن، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر (القاهرة، ١٩٨٦).
١٤. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، الطبعة الأولى، (بغداد، ١٩٥٩).
١٥. عبد العزيز محمد الشناوي، اوربا في مطلع العصور الحديثة، ج ١، (القاهرة، ١٩٦٩).
١٦. عبد المالك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، ط ١، (الكويت، ١٩٨٢).
١٧. عبد المجيد النعنع، اوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤٨، (بيروت، ١٩٨١).
١٨. الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح التكريتي، الجزء الاول، (بغداد، د.ت).
١٩. لويس ساكو، الكنيسة الأولى (مسيرة أيمان وبدايات لاهوت)، (الموصل، ١٩٩٠).

٢٠. لويس ساكو وآخرون ، العماد المسيحي في الكنيسة الأولى والفكر اللاهوتي والرعي ، (بغداد ، ١٩٩١) .
٢١. منصور المخلصي ، الكنيسة عبر التاريخ ، (بغداد ، ١٩٩٧) .
٢٢. ميلاد المقرحي ، تاريخ أوروبا الحديث (١٥٥٣\_١٨٤٨) م ، ط١ ، (ليبيا ، ١٩٩٦) .

#### ثالثاً\_ الكتب بالغة الاجنبية :

1. Francis Russell , A concise History of Germany , (London , 1973).
2. G.R. Elton , Reformation Europe 1517\_1559 , (London , 1963)
3. G.R. Elton , Reformation Europe 1517\_1559 , (London , 1963)
4. Lars O. Qualben, A History of the Christian Church, (New York, 1936).
5. R E V. S.M. Zwemer, Arabia: the Cradle of Islam, (New York, 2004).
6. Richard Lodge , A. History of Modern Europe 1453\_1878 , (London , 1909 ) .
7. Willston Walker, A History of the Christian Church , ( New York , 1970 ) .

#### رابعاً\_ المجلات

١. فارس فرنك نصوري، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية (١٥٠٩\_١٥٤٧)م ، مجلة أبحاث البصرة ، العدد ٣ ، ٢٠١٢ .
٢. قسم حقوق الأقليات، أطياف العراق مصدرة نثراءه الوطني (وزارة حقوق الإنسان في العراق، ٢٠١١) .
٣. ليلي ياسين الأمير، النشاط التعليمي للإرسالية الأمريكية في البصرة ١٩١٢\_١٩٥٨، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد ١، حزيران، ٢٠٠٥ .

#### خامساً\_ المقابلات الشخصية :

عدة مقابلات مع زهير فاضل فتح الله، رئيس الطائفة الإنجيلية في البصرة، وقد أذن بالإشارة إليها.

#### سادساً\_ الروابط الإلكترونية:

نوزت طلعت الدهوكي ، الطائفة السبتية لمحمة عن عقائدها وتعاليمها وتاريخها في العراق ،

[www.Ankawa.com](http://www.Ankawa.com)